فيه فلبثت التي نقصت فما لله شيئا من قدرته وفيه وفي الخبر عن الباقر عليه السلام انه سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه مشتق اسمه من الريح
وانما خرجت على لفظ الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال رسولا
من الرسل خليلي واشباه ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر اقول لما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة
فيسري حالا فحالا في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن نفخا فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وذلك لان الروح ليس من عالم الحس والشهادة
هو من عالم الملكوت والغيب والبدن بمنزلة قشر وغلاف وقالب له وانما حيوته به وهو الخلق الآخر المشار اليه بقوله سبحانه ولا يحسب الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء وفي العيون عن الصادق عليه السلام مثل المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة عنه طرح الصندوق ولم يعبأ
وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله انما هي كالمكلل للبدن محيطة به وفي الاحتجاج عنه عليه السلام الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهو جسم
رقيق البس قالبا كثيفا فهي بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوحها ولا ينقصها خروجها وكذلك
الروح ليس لها ثقل ولا وزن قيل افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء
وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة سنة نسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وقال عليه السلام ان الروح مقيمة
في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا الحديث وروي انه قال ومنها يؤمر البدن وينهى ويثاب ويعاقب
وقد تفارقه ويلبسه الله سبحانه بعد كما تقتضيه حكمته قوله عليه السلام وقد تفارقه ويلبسه الله سبحانه غيره صريح في انها مفارقة عن البدن مستقلة وان ليس المراد
الروح البخاري واما اطلاق الجسم عليها فلان نشأة الملكوت ليست جسمانية من حيث الصورة وان كانت روحانية من جهة المعنى غير مدركة
الحواس واما قوله فهي بمنزلة الريح في الزق فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وبيان لمعنى نفخها في البدن كما مرت الاشارة اليه انفا وليعلم ان الارواح متعددة
في بدن الانسان ويزيد عددها بزيادة صاحبها في الفضل والشرف كما استفاض به الاخبار عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم ففي الخبر عن امير المؤمنين
انه جاء رجل اليه فقال يا امير المؤمنين ان اناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا
وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل على هذا وخرج منه صدري حتى ازعم ان العبد يصلي صلوتي ويدعو دعائي وينافحني
ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين عليه السلام صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والدليل عليه كتاب الله
خلق الله عز وجل الناس ثلاث طبقات وانزلهم ثلاث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون
فذكره من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح
البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا
عدوهم وعالجوا معايشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ورجعوا فهؤلاء مغفور لهم
مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها فضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر
هم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل

ثم ان ناسا خلقا آخر اي خلقا لا يشبه هذا الخلق العيني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الروح فقال من قدرته من الملكوت وما يدل على ذلك ما سبق من الاخبار في سورة آل عمران عند قوله سبحانه

تحقيق احوال الروح وذكر الاحاديث الدالة عليه

الاربعة حتى يأتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد
علم شيئا فهذا ينقص منه الارواح وليس الذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف الصلوة وقتا ولا يستطيع الجهد بالليل ولا بالنهار
ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس بجزء منه ومنهم من ينتقص منه روح القوة ولا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة
ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبع بنات آدم لم يحن اليها ولم يقم ويبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا
حال اخر لان الله عز وجل هو الفاعل به وقد يأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن
حتى يوقعه في الخطيئة فاذا لامسها انتقص من الايمان وتقصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب اقبل الله عليه وان عاد ادخله نار جهنم واما اصحاب
المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون الحق والولاية في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلا يجحدوا ما عرفوا ولا يتلاءم بذلك فسلبهم روح الايمان
واسكن ابدانهم ثلاثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان الاية انما تحمل روح القوة
وتعطف روح الشهوة وتسير روح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن الله يا امير المؤمنين وروي عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا
عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل اي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية
النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة
وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصتان الرضا
والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى ذكر وفكر وعلم وحلم وثبات وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصتان
النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء وتعلم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصتان الرضا والتسليم
وهذه الحالة هي الله والله تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد
لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وهو احسن العناصر وخلقتني من نار وهي شر فهو غرته الحمية وغلبت عليه الشقوة وتغرر بخلقة النار واستوهن خلق الصلصال وقد سبق جوابه في سورة الاعراف مع كلمات اخر
قال فاخرج منها من المنزلة التي انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وقد سبق في معنى الرجيم حديث في الاستعاذة
وان عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني فامهلني الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة في الغواية
والنجاة من الموت وقد سبق في سبب حديث في سورة الاعراف قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم في العلل عن الصادق عليه السلام
فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس بين النفخة الاولى والثانية والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنه فقال الحسب انه يوم يبعث
فيه اناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم
فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم والعياشي عنه عليه السلام قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله على الصخرة التي في بيت المقدس اقول

فيه رواية كميل بن زياد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)